٢١١
ش.أ شرح البسملة ، تأليف زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري
السنيكي ، المصري ، الشافعي ، أبو يحيى (٨٢٣-
٩٢٦هـ) . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .
٣٣٧٨ ١٢ق ١٥س ٢٠,٥×١٤,٥سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن
الاعلام ٣ : ٨٠ ، هدية العارفين ١ : ٣٧٤
١- القرآن الكريم وعلومه أ- الأنصاري ، زكريا بن
محمد -٩٢٦هـ ب- تاريخ النسخ .

مسئلة في الطلاق منظومة

بطلاق في كتاب سطرا حنث به في كل ما قد هو
كاتب مع من رسل لا حنث الان لها قطعا وصل

حديث المراة السوا وقاية الزوج من النار

كتاب شرح البسملة لسيدنا ومولانا
شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما
الاعلام ابو يحيى زكريا الانصاري
الشافعي رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

كل من عليها فان

...لبثار
...قبل الان احسب انني
...لم زدتموني تاسفا
...في في الله بيني وبينكم
...ني في الناس كنت على اسفا
وله ايضا
...صديق واني الخل هل وجدا
...لذي قد غدا بالصدق متصفا
...زمانك من خل تسر به
...من انت الود للانذال قد كذبا
...ذاك ابي او قلت ذا ولدي
...يعدوا اذا ما عبت قد عطبا
...فعكل يا خلي بلا طمع ان الوداد مع الاموات قد ذهبا
...ح دوا ما لهم واحفظ لعشرتهم لا خيبة الله عبد الله صحبا

تابعة مما بعد اذا اذا ابعد
تا عدة ليس للفصه تا عدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ثقتي

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ
مشايخ الاسلام ملك العلما الاعلام عمدة
المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا
الانصاري الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته واعاد علينا وعلى المسلمين من
بركته في الدنيا والاخرة امين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ما تفضل به من نعمايه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم انبيائه وعلى اله وصحابه واصفيائه
وبعد فهذه مقدمة على سبيل الاختصار في
الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر
والمدح لغة وعرفا مع بيان النسبة بينها ومع
ذكر فوايد مهمة اما البسملة فالبا فيها للاستعانة
او للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم او فعل
مقدما كل منهما او موخرا كقولك ابتدائي

او ابتدي وبتقدير فعلا محل الجار والمجرور
نصب وبتقدير اسما محلهما رفع على المشهور
من انه الجزو ونصب على القول بانه معمول
للخبر المحذوف ولا يرد عليهما
لزوم حذف المصدر وابقا معموله مباشرة
او بواسطة لان الظرف والجار والمجرور
يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما
وتقديره كما قال الامام الرازي موخرا وفعلا
اولى كما في اياك نعبد واياك نستعين ولانه
تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود
لذاته فقدم ذكرا وقال بعضهم بل تقديره
اسما اولى ونسبه للبصريين والاول
للكوفيين وكسرة البا لتناسب عملها
والاسم لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل
مفردا على معنى في نفسه غير متعرض ببنيته

لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى
واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة
طويلة لا تحتملها هذه المقدمة والمختار انه غيره
عند الاطلاق وقد حررها السعد التفتازاني
في حاشيته عند الكلام على قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في شرح لب
الاصول وانما لم يقل بالله بدل بسم الله لان كل
حكم ورد على اسم فهو على مدلوله لا بقرينة كضرب
فعل ماض وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد
فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر زيد
لانه مدلول اسم زيد اذ مدلوله اللفظ الدال
عليه وهو لفظ زيد فكذا بسم الله ابتدي
معناه ابتدي بمدلول اسم الله وهو لفظ الله
فكانه قال بالله ابتدى وانما لم يات به تحرزا
من ايهام القسم وتحصيلا لنكتة الاجمال

والتفصيل

والتفصيل واشعارا بالتعميم لكون التبرك
والاستعانه بجميع اسمايه تعالى والاسم
عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه
يدل على مسماه فيعليه ويظهره وعند
الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة
على مسماه واحتج كل منهما على ما ادعاه بما يطول
ذكره وفيه سبع لغات اسم بضم الهمزة
وكسرها وسم بضم السين وكسرها وسما كهدى
وسمي كرضى وسما كفتى وقيل عشر اسم وسم
وسما بتثليث اولها وسماء بالفتح والمد
وحذفت الالف من باسم خطا كما حذفت
لفظا لكثرة استعمالها بخلاف باسم ربك والحق
بها بسم الله مجراها وانه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم وان لم يكتبا في القران الا مرة
واحدة لشبههما لها صورة فان قلت همزة وصل

قلنا خطان لا يقاسان خط المصحف وخط
العروضيين وطولت البا لتدل على حذف
الالف والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد واصله الاله حذفت همزته وعوضت
عنها حرف التعريف ثم جعل علما وهو عربي عند
الاكثرين وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل
عبري وقيل سرياني قال البندنيجي واكثر اهل
العلم على ان الاسم الاعظم هو الله واختار النووي
تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد
الا قليلا في القران في ثلاثة مواطن البقره وال
عمران وطه والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما
ونقله الى فعل بالضم والرحمة رقة القلب تقتضي
التفضل فالتفضل غايتها واسما الله تعالى الماخوذة
من نحو ذلك انما توخذ باعتبار الغاية دون
المبادي

المبادي وقدم الله على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات
وهما اسما صفة والذات مقدمة على الصفة
وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغير
الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام ولانه
ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة
المعنى غالبا كما في قطع وقطّع فان قلت تقديم
الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير
الابلغ ليترقى منه الى الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد
فياض قلت قيل ان الرحيم ابلغ وقيل معناهما واحد
فلا ابلغية لكن قايله خص كلا منهما بشي فقيل
رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقيل عكسه وقيل
الرحمن امدح والرحيم الطف وقيل انما خولفت
العادة لانه اريد ان يردف الرحمن الذي تناول
جلايل النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة
والرديف لتناوله ما دق منها ولطف ولختان

الزمخشري وهذا كله مبني على ان الرحمن صفة
وهو كذلك في الاصل لكنه صار علما بالغلبة فقد
قال ابن هشام الحق قول الاعلم وابن مالك انه ليس
بصفة بل علم قال وبهذا لا يتجه السؤال قال
ويبنى على علميته انه في البسمله ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله
اذ لا يتقدم البدل على النعت قال ابن هشام ومما
يوضح انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو
الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
قلت لا تمنع غلبة علميته اعتبار وصفيته
الاصلية فيجوز كونه نعتا باعتبارها واما
مجيئه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها
لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وبقا صفته
كقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام
مختلف

مختلف الوانه والاسم مجرور بالبا والله بالمضاف
لا بالاضافه ولا بالحرف المنوي على الصحيح وكذا
الرحمن الرحيم والوقف على بسم الله قبيح للفصل
بين التابع والمتبوع وعلى الرحمن كذلك وقيل
وعلى الرحيم واما الحمد لله فالحمد اي اللفظي لغة
الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة ام لا
فدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج باللسان
الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا
باللسان على الجميل ان قلنا براي الشيخ عز
الدين بن عبد السلام ان الثنا حقيقة في
الخير والشر وان قلنا براي الجمهور انه
حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكر ذلك
تحقيق الماهيه او دفع توهم ارادة الجمع
بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه كالشافعي

وبالاختيارى المدح فانه يعم الاختياري وغيره
تقول مدحت اللؤلوء على حسنها ومدحت
زيدا على رشاقة قده دون حمدتهما ومن قال
انهما مرادف للحمد زعم ان الاول من هذين
مولد والثانى منهما خطا او مؤول فانه بيان
للماهيه لا للاحتراز وعلى جهة التعظيم مخرج
لما كان على جهة الاستهزا او السخريه نحو ذق
انك انت العزيز الكريم ومتناول للظاهر والباطن
اذ لو تجرد الثنا على الجميل عن مطابقة الاعتقاد
او خالفته افعال الجوارح والجنان في التعريف
لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا **واعترض** على
التعريف بانه يلزم على تقييده بالاختياري
ان لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتيه حمدا
له وليس كذالك **واجيب** بانه يتناولها
تبعا وبانها مختارة له لا بمعنى ايجاده لها.

بل

لا يمكن حمد المرء بقطره او علمه وهذا يقتضي دون الجوارح

بل بمعنى ان ذاته اقتضت وجودها على
ما هي عليه فنزلت منزلة افعال اختيارية
وبانها مبدا الافعال اختيارية فالحمد عليها
باعتبار تلك الافعال الاختياريه فالمحمود
عليها اختيارى فى المال **والحمد** عرفا فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على
الحامد او غيره سوا كان باللسان او
بالجنان ام بالاركان **والشكر** لغة هو هذا
الحمد وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به
عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله **والمدح**
لغة هو الثنا باللسان على الجميل مطلقا على
جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص
الممدوح بنوع من الفضايل فبين كل من
الستة والبقية نسبة اما تباين او تساوى
او عموم من وجه او عموم مطلقا لان.

المتنسبين ان لم يتصادقا فمتباينان
كالحمد اللغوي لا بالنظر لشرطه مع الشكر
العرفي لصدقه بالثنا باللسان فقط والشكر
انما يصدق بذلك مع غيره وان تصادقا
كليا من الجانبين فمتساويان كالحمد العرفي
مع الشكر اللغوي لما مر وعكسه بالنظر
لشرط الحمد او من جانب فعموم مطلق كالحمد
اللغوي مع كل من المدحين لصدقه بالاختيا
ري فقط وصدقهما بالاختياري وغيره او مع
الشكر بالنظر لشمول متعلقه لله تعالى
ولغيره واختصاص متعلق الشكرية تعالي
وعليه يحمل كلامي في شرح البهجة وغيره
وكالشكر اللغوي مع الشكر العرفي لصدقه
بالثنا باللسان وغيره وكالشكر اللغوي مع
الشكر العرفي لصدقه بالنعمة فقط وصدق

العرفي

العرفي بها وبغيرها اما مع المدح اللغوي
لصدقهما بالثنا باللسان وغيره وصدق
المدح المذكور بالاول فقط وان تصادقا
في الجملة فعموم من وجه كالحمد اللغوي مع
العرفي لصدقهما بالثنا باللسان في مقابلة
نعمة وانفراد اللغوي بصدقه بذلك في
غيرها والعرفي بصدقه بغير اللسان
فمورده اعم ومتعلقه اخص واللغوي
عكسه او مع الشكر اللغوي كذلك وكالحمد
العرفي والشكر اللغوي مع المدح اللغوي
لاجتماعهما معه في الثنا باللسان على النعمة
وانفرادهما عنه بصدقهما بغير اللسان
وانفراده عنهما بصدقه بغير النعمة فمورده
اخص ومتعلقه اعم وهما بالعكس وقيل
الحمد والشكر لغة مترادفان وقيل الحمد

الحمد مختص بالقول والشكر مختص بالفعل
وقال الزمخشري في الكشاف ان الحمد
والمدح اخوان قال السعد التفتازاني من
الشايع في كتبه انه يريد بكون اللفظين
اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان
يشتركا في حروف الاصول فقط من غير
ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا
في اكثر الحروف كالفلق والفالح والفلذ مع
اتحاد في المعنى او تناسب فمجرد كون الحمد
والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق
كلامه هنا وصريح كلامه في الفايق يدلان
عليه ثم لا يخفى ان كلا من مفاهيم الثلاثة لا بد
له من خمسة امور وصف وواصف وموصوف
وموصوف عليه وموصوف به فالوصف في
مفهوم الحمد مثلا الحمد والواصف الحامد وموصوف

والموصوف

٧

والموصوف المحمود والموصوف عليه المحمود
عليه والموصوف به المحمود به ووجه
تغاير الاخرين ان الواصف كثيرا ما
يلاحظ في موصوف صفة من صفاته
ثم يصفه بسبب ملاحظة هذه الصفة
من ساير صفاته وقد يتغايران اعتبارا
فقط كان حمده على شجاعته بها فان فيها
حيثيتين كونها موصوفا عليها وكونها موصوفا
بها فهي باعتبار الاولى محمود عليها وباعتبار
الثانية محمود بها وتحقيقه ان المحمود به
ما يقع به الحمد وجملة الحمد لله خبرية لفظا
انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع
الاذعان لمدلولها ويجوز ان تكون موضوعة
شرعا للانشا والحمد مختص بالله كما افادته الجملة
سوا جعلت لام التعريف فيه للاستغراق كما عليه

الجمهور وهو ظاهر ام للجنس كما عليه الزمخشري
لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره ام
للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار
كما نقله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واجاز
الواحدى على معنى ان الحمد الذى حمد الله به
نفسه وحمده به انبياوه واولياوه مختص
به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره
واولى الثلاثة الجنس وكما يقال للام التعريف
انها للجنس يقال انها للحقيقه وللطبيعة
وللماهية المطلقة ومحل بسط كونها للاستغراق
وللجنس وللعهد المطولات واعلم
ان ضد الحمد الذم والشكر الكفران والمدح
الهجو والثنا النثا بتقديم النون على
التا على المشهور ويقال اثنى عليه اذا ذكره
بخير واثنى عليه اذا ذكره بسوء وقدمت

البسملة

٨

البسملة على الحمدلة عملا بالكتاب العزيز والاجماع
واما الفوائد فهو ان التقسيم اظهار
الشي الواحد على وجوه مختلفة والفرع
ما يكون مندرجا تحت اصل كلي والتنبيه
ما تعرض له المذكور قبله بطريق الاجمال
والمنطوق ما دل عليه اللفظ في محل
النطق وهو نص ان افاد معنى لا يحتمل غيره
كزيد وظاهر ان احتمل مرجوحا كالاسد
والمنطوق توقف فيه الصدق او الصحة
على اضمار فدلالة اللفظ الدال على المنطوق
على معنى المضمر المقصود دلالة اقتضا
كقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وان
لم يتوقف على اضمار فان دل اللفظ على ما لم يقصد
به فدلالته على ذلك الذي لم يقصد دلالة

اشارة وان دل على ما قصد به فدلالته على
ذلك قصد دلالة ايما والمفهوم ما دل عليه
اللفظ لا في محل النطق فان وافق حكمه
المنطوق فموافقه والا فمخالفة والعام لفظ
يشعر الصالح له بلا حصر والخاص بخلافه
فمنه العلم كزيد والنكره في سياق الاثبات
كرجل وعشرة والمطلق كانسان وضرب
والمشترك كعين والمعرف العهدي والمشترك
اللفظ الواحد المتعدد المعنى والحقيقي
والمترادف اللفظ المتعدد المتحد المعنى والحقيقة
لفظ مستعمل فيما وضع له ابتدا والمجاز لفظ مستعمل
فيما وضع له ثانيا لعلاقة والظاهر ما دلالته
ظنية والمؤول لفظ محمول على محتمل مرجوح
والتاويل حمل ظاهر على محتمل مرجوح والنص
ما دل دلالة قطعية كاسما العدد وقد

يطلق

وقد يطلق النص على ما يشمل الظاهر كالوحي
المفهوم المعنى من كتاب او سنة والمفسر
ما اتضحت دلالته ويسمى المبين سوا اورد
عليه البيان ا واستغنى عنه والمحكم المتضح المعنى
وهو قريب مما قبله والمجمل ما لم تتضح دلالته
ومنه المتشابه والصريح ما وضع اللفظ له
واولى منه قول الحنفية ما ظهر المراد منه
ظهورا تاما بالاستعمال والكناية ما لزم عن
ما وضع اللفظ له قيل واولى منه افادة
الملزوم بذكر لازمه كما يعلم من علم البيان
وغيره والايمان لغة التصديق وشرعا
تصديق بما جا من عند الله وقيل هو التصديق
بذلك والاقرار به وعلى الاول الاقرار شرط
لاجراء احكام الدنيا وعلى الثاني جماعة منهم
العلامة ابو الفضل عبد الله ابن عبدان قال

وشرايطه خمسة وعشرون شرطا احدها ان
تعتقد ان الله تعالى موجود لقوله تعالى لموسى
انني انا الله ولان المعدوم لا يصح منه فعل
ولا ارادة ولا غيرهما ثانيهما ان تعتقد انه واحد
لا شريك له لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولانه لو كان معه غيره لما استقام الخلق
ولا قد يريد احدهما ايجاد شي والاخر نفيه فلابد
ان يكون احدهما مقهورا والمقهور لا يكون خالقا
ولا غالبا فلا يكون الها رابعها ان تعتقد انه تعالى
ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لان هذه الامور
يجري عليها الحدوث وصفات النقص والله
بخلاف ذلك خامسها ان تعتقد انه قديم
لا اول له ولا اخر له لانه تعالى خالق العالم ولانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا وهو باطل لما مر
سادسها ان تعتقد انه تعالى حي لقوله تعالى

ثالثها ان تعتقد انه تعالى لا يشبهه غيره لقوله تعالى ليس كمثله شي ولان المتماثلين يجري على احدهما ما يجري على الاخر فلو شابه غيره لجرى عليه الحدوث وسمات النقص لجرى ذلك على الصانع فلا يكون صانعا صح

لا اله الا هو

١٠

لا اله الا هو الحي القيوم ولانه لا يجوز وجود شي
من الامور الموجودة من غير حي سابعها ان تعتقد
انه عالم لقوله تعالى انزله بعلمه ولقوله تعالى عالم
الغيب والشهادة ولان الافعال المشاهدة لا تحصل
من جاهل مع ان الجهل نقص ثامنها ان تعتقد
انه قادر لقوله تعالى ان الله على كل شي قدير
ولان عدم القدرة نقص تاسعها ان تعتقد
انه مريد لقوله تعالى يفعل ما يريد ويفعل
ما يشا ولان عدم الارادة نقص عاشرها ان تعتقد
انه متكلم لقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام
الله ولقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولان
عدم الكلام نقص حادي عشرها ان تعتقد انه
بصير لقوله تعالى ان الله بصير بالعباد ولقوله
ان الله بما تعملون بصير ولان عدم البصر نقص
ثاني عشرها ان تعتقد انه سميع لقوله تعالى

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الايه
ولان عدم السمع نقص **ثالث عشرها** ان تعتقد
انه لا يجري في العالم امر الا بارادته وحكمه
لقوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها الايه ولانه
لو جري في العالم امر بغير ارادته لكان مقهورا
مجبورا وهذا نقص **رابع عشرها** ان تعتقد
انه مثيب لعباده الصالحين ومعاقب
للمذنبين لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره الايه ولان العقاب والثواب لو لم يثبتا لفعل
من شا ما شا والا بطل الامر والنهي والعبادة
خامس عشرها ان تومن بالملايكة لقوله تعالى
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وملايكته **سادس عشرها** ان تومن
بجميع كتب الله الذي انزلها على الانبيا الايه
السابقه **سابع عشرها** ان تومن بجميع الانبيا

لقوله

٢١

لقوله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله **ثامن عشرها** ان تومن بالبعث والنشور
لقوله كذلك يحيي الله الموتى ولقوله تعالى
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
وقوله واليه النشور ولانه لو لم يكن بعث
ونشور لما كان امر ونهي ولفعل من شا ما شا
تاسع عشرها ان تومن بالجنة والنار والا
لما كان امر ونهي **عشرينها** ان تومن بالصراط
لقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم **حادي عشرينها**
ان تومن بالميزان القسط لقوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمه **ثاني عشرينها**
ان تومن بالحوض والشفاعة لقوله
انا اعطيناك الكوثر وفسره النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو حوض انيته اكثر من نجوم السما
من شرب منه لم يظما بعده ابدا **ثالث عشرينها**

ان يومن بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي صدق ورسول حق الي الخلق اجمعين وانه خاتم النبيين رابع عشرها ان تومن بالقران وانه معجز وانه كلام الله غير مخلوق وانه من جحد منه شيا كفر ومن اتبعه اهتدا ورشد خامس عشرها ان تومن بما اجتمعت الامة عليه من التحليل والتحريم وغيرهما انتهى ومراده بالشرط ما لا بد منه والا فبعضها ذكر ولا شرط كما لا يخفى والله اعلم وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

[illegible]